التقييد بالصفة المشبّهة وبالمصدر في صحيح الإمام البخاري دراسة دلالية

سراج الدين سعد إبراهيم النيجيري

جامعة كاشيري الفدراية بولاية غمبي النيجيرية

Sirasaad127@gmail.com

الملخص

الأهداف في هذا البحث هي لمعرفة التقييد بالصفة المشبّهة وبالمصدر في صحيح الإمام البخاري دراسة دلالية، ومدخل البحث ببحث الكيفي، ونتائج هذا البحث هي إنّ الصفة المشبهة تدل على الثبوت والدوام على وجه العموم، وقد قلّ ورودها في صحيح البخاري، وبخاصة أوزانها المعروفة، وقد كان من دلالتها: التصوير المجازي، أو التصوير الكنائي, أو الدلالة على الحركة, أو البيان, وزيادة التأكيد, أو مجرّد التأكيد, والمبالغة. أما التقييد بالمصدر فهو أسلوب جميل، رائع، أصيل, يفيد المبالغة والإيجاز ومجاز المرسل. وهو من أفانين التعبير القرآني بكثرة، والشعر العربي كذلك, ولم يرد إلا مرة واحدة في أحاديث البخاري؛ يُلبِس الكلام الأريحيّة, ويجعل المعنى يقع في نفوس السامعين موقع الانصياع والقبول والطمأنينة؛ لفرط تأثير معانيه, وشأو شأنه حيثما ورد.

الكلمات المفتاحية: التقييد، الصفة المشبّهة، دراسة دلالية

تمهيد

الإمام البخاري: هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن المغيرة بن بردزبة, فأبوه إسماعيل من الثقات, ترجم له ابن حبان, وترجم له الحافظ في تهذيب التهذيب, ولد في مدينة بخارى, يوم الجمعة, سنة ١٩٤هـ, نشأ طالبا للعلم في حضن أمه؛ إذ أبوه توفي وهو صغير, وقد أحب علم الحديث, وحفظ كتبا كثيرة في السن المبكرة, له رحلات في طلب العلم وسماع الحديث, لا يسع المقام لذكرها, كان رحمه الله قوي الذاكرة, وسريع الحفظ.

له مصنفات كثيرة، من أهمها: الجامع الصحيح، الذي أصح الكتب المصنفة في الحديث النبوي، وهو مدار هذا المقال المتواضعِ. توفي بإحدى قرى سمرقند، ليلة عيد الفطر، ودفن يوم الفطر، بعد صلاة الظهر سنة ٢٥٦هـ, وله من العمر ٦٢. وكتابه: الصحيح هو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه، وقد اعتنى به عناية فائقة لجلالة من يرتبط به، وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم, واستغرق في تأليف الكتاب ١٦ سنة.

فعدد ما فيه من الأحاديث المرفوعة ٧٣٩٤

وعدد الأحاديث المعلقة١٣٤١

وعدد ما فيه من المتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات ٣٤٤.

وعدد ما فيه من الموصول والمعلق والمتابعات المرفوعة المكررة ٩٠٨٢

وعدد الأحاديث المرفوعة الموصولة بدون تكرار ٢٦٠٢

وعدد الأحاديث المرفوعة موصولة أو معلقة بدون تكرار ٢٧٦١, وهذه الأعداد هي في المرفوع فقط دون ما في الكتاب من الموقوفات والمقطوعات, والحديث عن الإمام البخاري بحر مترامية الأطراف[1].

علم الدلالة:

علم الدلالة له فوائد جليلة, وله من الأهمية ما لا يستهان بها في توضيح المعاني, حيث يضع اليد على الأدوات والمناهج والطرق المساعدة في بيان المعنى ووضوحه؛ إذ عند نشأته أثار جدلا واسعا في أوساط المفكرين من جدواه, لكن بعدما رسخت معالمه, لقي

---

[1] ينظر: الإمام البخاري وكتابه الجامع الصحيح (١-٤٢). لعبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر, الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة, ط ٢, سنة ١٣٩٠هـ

حفاوة وعناية كبيرة في أنحاء المعمورة؛ فشأنه في ذلك شأن فروع علم اللغة.

وقد عرّف بتعاريف كثيرة, كلها تحاول بيان مدار العلم وخصائصه وماهيته, من هذه التعريفات ما يلي:

فقد عرّف بأنه علم يقوم بدراسة المعنى. وقيل: العلم الذي يدرس المعنى. أو ذلك الفروع من علم اللغة الذي تناول نظرية المعنى. أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى[1].

فبإمعان في هذه التعريفات, نرى أن هذا العلم يهتم بالمعنى, وكلها جميعا نصت على ذلك, لكن يُلحظ اختصاص هذا العلم أكثر في التعريف الأخير؛ حيث أشار إلى الشروط والرمز والمعنى, ومن هذه الأشياء الثلاث تتكون نظرية علم الدلالة؛ فالرمز تشمل الحروف والمفردات, ثم كُوّن بهما المعنى.

فيستخلص من التعريف أن علم الدلالة يتمحور حول مستويات علمية, هي:

١- المستوى الصوتي.
٢- المستوى الصرفي.
٣- المستوى النحوي.
٤- المستوى المعجمي.
٥- مستوى المعنى.

ولكل من هذه المستويات شروط لا بد من توافرها للوصول من هذا العلم إلى المغزى المنشود وراء ذلك, وهو وضوح المعنى والفلسفة اللغوية.

ثانيا: مفهوم نظرية الحقول الدلالية.

نعني بالنظرية: الحقل المعجمي, وهو مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالاتها, وتوضع –عادة- تحت لفظ عامّ يجمعها؛ مثل كلمات الألوان في اللغة, فهي تندرج تحت المصطلح العام (لون) وتحته: (أحمر-أزرق-أصفر-أخضر-أبيض).

ويعرّفها بعضهم بأنها: قطاع متكامل من المادة اللغوية, يعبر عن مجال معيّن من الخبرة.

وقيل: هي مجموعة جزئية لمفردات اللغة[2].

فهذه هي التشقيقات التي قيل في تحديد مفهوم علم الدلالة ونظرية حقول علم الدلالة.

---

[1] علم الدلالة, ص: ١١-١٢. لد. أحمد مختار, مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع, ط١, السنة: ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

[2] علم الدلالة, ص: ٧٩.

المبحث الأول: دلالة الوصف بالصّفة المشبَّهة

الصفة المشبّهة: من الأسماء التي يُنْعت بها, فهي تذكَّر وتؤَنَّث, وقد سميت بالمشبّهة؛ لأنها تذكَّر وتؤنَّث, وتُجمَع بالواو والنون, وتدخلها الألف واللام.

فالمشبَّهة؛ أي: المشبّهة بأسماء الفاعلين؛ لأنها ليست من الصفة الجارية, ولا تجري على الفعل مما لا مبالغة فيه[١].

الصفة المشبّهة تدلّ على معنى الثّبوت؛ فإن قُصِدَ بها الحدوث قيّدَ بالزمان؛ كحاسن الآن, أو غدا[٢].

ولها اثنا عشر وزنا؛ اثنان مختصّان بباب فَرِح؛ كأفعل فعلاء, وفَعلان فَعلى. وأربعة مختصة بباب شَرُف؛ كفَعَلٍ, وفُعُل, وفُعَال, وفَعَال. وستة مشتركة بين البابين, هي: فَعْلٌ, فِعْلٌ, فُعْلٌ, فَعِلٌ, وفاعل, وفَعِيل.

وقد وردت أربعة أوزان في صحيح البخاري منها للوصف, هي: فَعَلٌ, وفَعَال, وفَعْلة, وفعيل.

ويذكر من دلالة هذه الأوزان أنها تستعمل لما يحصل ويسهل زواله؛ كالفرح والطرب, أو لما هو موضوع على البقاء, ويدور بين الألوان والعيوب والحُلِي, أو لأمور تحصل وتزول, لكنها بطيئة في الزوال؛ كالرّيّ والعطش والجوع والشِّبَع[٣].

وقد اخترت أوضحها دلالة على المعنى البلاغي, وأوقعها على ميدان الدراسة.

---

(١) ينظر: الأصول في النحو (١٠٣/١) لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: 316 هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت. والمفصل في صنعة الإعراب, ص: (٢٩٣), لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538 هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم الناشر, مكتبة الهلال - بيروت الطبعة الأولى: ١٩٩٣م. واللباب في علل البناء: (٤٤٣/١). لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله , العكبري البغدادي محب الدين (ت: ٦١٦هـ), تحقيق: د. عبد الإله النبهان, الناشر: دار الفكر –دمشق, الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

(٢) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب, ص: (٢٩٣).

(٣) ينظر: شذا العرف, ص: (٦٣), لأحمد بن محمد الحملاوي (ت: ١٣٥١هـ), تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله, الناشر: مكتبة الرشد, الرياض. وتعجيل الندى بشرح قطر الندى, ص: (٢٣٧) لعبد الله بن صالح بن عبد الله الفوزان. بدون.

الوزن الأول: (**فَعَلٌ**)

الحديث الأول: قوله ﷺ: "أَلْحِقُوا الفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ "[1].

هذا الحديث أصل عظيم في باب قسمة تركة الميت, وإيصال حق الميراث إلى مستحقّيه, فقد أمر النبي ﷺ في هذا الحديث بإعطاء كل ذي حقٍّ حقّه, وكل ذي فرْضٍ فرْضه, فإذا بقي شيء من الفرْض يعطى لمن ليس له فرض؛ كالعصبة والبنات مع أخيهنّ؛ حيث لا فرض لهن معه, وهن معه عصبة, من أجله.

فالحديث في توريث العصبات[2], وقد انعقد الإجماع على أنّ ما بقي بعد الفروض, فهو للعصبات؛ يُقدَّم الأقرب منهم فالأقرب [3].

قوله ﷺ:فلأولى رَجُلٌ ذَكَرٌ. فرَجُل مضاف إلى (أولى) وذَكَر صفة, وقد يرد عطف بيان.

اختلف في دلالة وصف (ذكر) بـ(رجل)؛ أي: توصيف الرجل بالذكورة:

فقيل: هذه اللفظة ليست محفوظة.

وقيل: بعيدة عن الصِّحّة في اللغة والرواية.

وقيل: وصف الرجل بالذكورة؛ للتنبيه على سبب استحقاقه, وهي الذكورة التي سبب العصوبة, وسبب الترجيح في الإرث.

وقيل: صفة لأولى رجل, وقد أشير بالذَّكَر إلى جهة الأولوية, فأفاد نفي الميراث عن الأقرب الذي هو من جهة الأمّ والخال.

وقيل: هي للبيان؛ أي: بيان إرثه بالذكورة, وقد ردّ القول؛ لأنه ظاهر من السياق بقوله: (رجل).

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٦٧٣٢), باب ميراث الولد من أبيه, كتاب الفرائض, وبرقم (٦٧٣٥), باب ميراث الابن, وبرقم (٦٧٤٦) باب ابن عم.

(2) جمع عصبة وعَصَبَة الرجل: بنوه وقرابته لأبيه. ينظر: الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية(ع ص ب) لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ), تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, الناشر: دار العلم للملايين – بيروت, الطبعة الرابعة: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧

(3) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطّال: (٣٤٧/٨) أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ), تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم, دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض, الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

وقيل: الصفة للتأكيد, وردّ هذا أيضا؛ لكونه ليس تأكيدا لفظيًّا ولا معنويًّا.

وقيل: التأكيد لمتعلق الحكم, وهو الذّكورة؛ لأن الرجل يراد به معنى النَّجدة والقوّة, فَذَكرٌ عبارة عن زيادة التأكيد في ذلك السّياق؛ حتى لا يُظَنّ أنّ المراد خصوص البالغ.

وقيل: وُصِف بالذَّكَر نفيًا للاحتمال الوارد من الرَّجُل؛ وهو كون المراد شخصًا, وهو أعمّ من الذَّكَر والأنثى, وقد رُدَّ هذا أيضا.

وقيل: احترازٌ عن الخنثى[1].

وقيل: المراد بالرجل الميّت, فيكون من باب التّغليب.

وقيل: هي للإشارة إلى الكمال في ذلك, وهو غير واضح.

فهذه الدلالات والمعاني التي تدور حول وصف الرّجُل بالذَّكَر, تصحّ بعضها ولا تصحّ بعض آخر؛ فيصحّ حمله على البيان, أو زيادة التأكيد, أو للاحتراز عن غيره؛ لفائدة الأولوية, أو سبب الاستحقاق, ويفيد الثّبوت والدوام في دلالته[2]. والله أعلم.

الوزن الثاني: (فعْلَة)

الحديث الثاني: قوله ﷺ: "بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ، فَنَزَلَ بِئْرًا، فَشَرِبَ مِنْهَا، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فَقَالَ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي، فَمَلَأَ خُفَّهُ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، ثُمَّ رَقِيَ، فَسَقَى الكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ "، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي البَهَائِمِ أَجْرًا؟ قَالَ: "فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ"[3].

---

(1) من له ما للرجال وما للنساء. لسان العرب: (١٤٥/٢) (خ ن ث). لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ.

(2) ينظر: عمدة القاري: (٢٣٦/٢٣), لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ) ، دار إحياء التراث، بيروت. وفيض القدير: (١٥٩/٢), لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ), الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر, الطبعة: الأولى، ١٣٥٦, واللغة العربية معناها ومبناها, ص: (٩٩). لد. تمام حسان عمر, الناشر: عالم الكتب, الطبعة: الخامسة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

(3) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٢٣٦٣), باب فضل سقي الماء, كتاب المساقاة, وبرقم (٢٤٦٦), باب الآبار على الطرق, كتاب المظالم والغصب, وبرقم (٦٠٠٩), باب رحمة الناس والبهائم, كتاب الأدب. واسم الصحيح:

هذا الحديث يكشف لنا جانب رحمة النبي ﷺ, الذي يرسم لنا إنسانية الإنسان, كيف ينبغي أن تكون؟ فيقرر أن هذه الإنسانية عامّة, تشمل الإنسان والحيوان, فقد أُدِّي هذا المعنى بأسلوب جميل رائع.

قوله ﷺ: في كلّ كَبِدٍ رَطْبةٍ... فقد وصف (كبد) بـ(رطبة) لأداء تصوير رائع, وهو التصوير الكنائي, فدلالة (رطبة) في هذا السياق على الحركة التي هي الحياة, فقوله ﷺ (في كل كبد رطبة...) كناية عن موصوفة هي الحياة, وكونها رطبة؛ لأن الرطوبة لازمة للحياة, أو لأن الميت يجِفّ جسمه وكبده.

وأراد بهذه العبارة الإحسان إلى كل نفس منفوسة من الإنسان والحيوان.

وقيل: وُصِف بـ(رطبة) لأداء التصوير المجازي, المعروف بالمجاز المرسل[1], فقد وُصِف (كبد) بـ(رطبة) باعتبار ما يؤول إليه؛ بحيث سيكون المعنى في كل كبد حري لمن سقاها, حتى تصير رطبة أجر[2].

الوزن الثالث: (الفَعَال)

الحديث الثالث: ما رواه عبادة بن الصامت لما دعاهم النبيﷺ للمبايعة فقال: " أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةً عَلَيْنَا، وَأَنْ لاَ

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه, لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي, المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر, الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي), الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

(1) هو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه, وما وضع له ملابسةً غير التشبيه. الإيضاح في علوم البلاغة, ص: (٢٩٢), لمحمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ), المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي. الناشر: دار الجيل – بيروت, الطبعة: الثالثة

(2) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: (٣٦٤/١) لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ), تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي, الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م,, وفتح الباري شرح صحيح البخاري: (٤٢/٥) لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي, الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ, رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي, قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب, عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. وعمدة القاري: (١٠١/١٢), وإرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: (٢٠٤/٤), لأحمد بن محمد القسطلاني. المطبعة الأميرية, مصر. الطبعة السابعة: ١٣٢٣هـ.

نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ، إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا، عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ"[1].

هذا الحديث يحذّر من المشاقّة, وعصيان ولاة الأمور في جميع الأحوال, ويوجب طاعتهم وعدم منازعتهم في أمور الرئاسة والدولة, إلا في حالة الكفر البواح.

قوله ﷺ: كفرا بواحا. فقد وصف (كفرا) بـ(بواحا) للدلالة على التأكد من وقوع الكفر, فلا يستند في ذلك إلى الإشاعة, أو ملامح, ويكون عليه دليل من كتاب الله وسُنّة رسوله ﷺ, فالوصف بالبواح نفيٌ عما يضادّه؛ خوفا من الشِّقاق والفتنة التي قد تعمّ البلاد من أجل الخروج عليهم. والله أعلم.

الحديث الرابع: قوله ﷺ: "لنْ يزالَ المؤْمنُ في فُسْحةٍ مِنْ دِينِهِ، مَا لمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا"[2].

في هذا الحديث وعيد شديد على قتل المؤمن متعمّدا, وأن المؤمن لن يزال في سعة, منشرح الصدر, مالم يقتل نفسا بغير حق, وإلا ضاقت نفسه وتغيرت حاله لما فرض على ذلك من وعيد شديد؛ فأيّ ذنب وقع, كان له في الدِّين والشرع مخرَج إلا القتل؛ فإنّ أمره صَعْب[3].

قوله ﷺ: دما حراما. فقد وصفت (دما) بـ(حراما) لدلالة؛ إما أن يكون حرام السّفك, أو للتأكيد على حرمته؛ لترتيب الوعيد الشديد على الإقدام على ذلك[4], وقد يكون (حراما) مصدرا فيفيد في الوصف به الشمول, وفي قوله دما حراما, مجاز مرسل في إطلاق الجزء وإرادة, أو يكون كناية عن قتل إنسان يحرم قتله.

الوزن الرابع: (فعِيل)

الحديث الأول: قوله ﷺ: "مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ، كَمَثَلِ الغَيْثِ

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٧٠٥٦), باب قول النبي ﷺ: "سترون بعدي أمورا تنكرونها", كتاب الفِتَن.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٦٨٦٢), باب, كتاب الدّيات.

(3) ينظر: عمدة القاري: (٢١/٢٤).

(4) ينظر: فيض القدير: (٥٠٦/٤).

الكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قَبِلَتِ المَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الكَلَأَ وَالعُشْبَ الكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ، أَمْسَكَتِ المَاءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لاَ تُمْسِكُ مَاءً وَلاَ تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ "[1].

هذا المثل الأدبي الرائع جلا المعاني الخاصّة بالانتفاع بالهدى والعلم جلاءً مؤثراً؛ ففيه ضرب الأمثال في الدِّين، والعلم، والتعليم, وفيه: أنه لا يَقْبَل ما أنزل الله من الهدى والدِّين إلا من كان قلبه نقيًّا من الإشراك والشّك, فالتي قَبِلَت العلم والهُدى كالأرض المتعطشة إليه، فهي تنتفع به فتحيا فتنبت, فكذلك هذه القلوب البريئة من الشك والشرك، المتعطشة إلى معالم الهدى والدّين، إذا وَعَت العلم حَيَتْ به، فعملت وأنبتت بما تحيا به أرماق الناس المحتاجين إلى مثل ما كانت القلوب الواعية تحتاج إليه, ومن الناس مَنْ قلوبُهم متهيئة لقبول العلم لكنها ليس لها رسوخ، فهي تقبل وتمسك حتى يأتي متعطش فيروي منها ويَرِدُ على منهل يحيا به، وتسقى به أرض نقيَّة فتنبت وتثمر، وهذه حال من ينقل العلم ولا يعرفه ولا يفهمه. ومنها قيعان -يعنى قلوبًا تسمع الكلام، فلا تحفظه، ولا تفهمه، فهي لا تنتفع به، ولا تنبت شيئًا، كالسِّباخ[2] المالحة التي لا تمسك الماء ولا تنبت كلأ[3].

قوله: الغيث الكثير...والعشب الكثير. فـ(الغيث) مضاف إلى (مثل) و(الكثير) صفته, و(العشب) مفعول به منصوب, و(الكثير) صفته.

فالحديث يتسم بملامح الفن, والجمال التعبيري, تترابط بعضها في حزمة لبيان الصورة الفنية التي بني الحديث عليها؛ وهي الصورة التشبيهية, فقد شبّه العلم والهدى

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٧٩), باب فضل من علِم وعلّم, كتاب العلم.

(٢) نوع من الأرض. مفردها السبخة. ينظر: الصحاح (س ب خ).

(٣) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطّال: (١/١٦٢-١٦٣), والبيان النبوي, ص: (٢٣٣). للدكتور محمد رجب البيومي, دار الوفاء, المنصورة, مصر, الطبعة الأولى: ١٩٨٧م.

بالغيث الكثير, وهو تشبيه مفرد بمركب, وشبه من انتفع بالعلم ونفع به, بأرض قبلت الماء وأنبت الكلأ والعشب الكثير؛ فهذا تمثيل؛ لأن وجه الشبه في الحديث: الهيئة الحاصلة من قبول المحلّ لما يرد عليه من الخير مع ظهور أماراته وانتشارها على وجه عامّ, متعدي النفع, فهي منتزعة من عدة أمور.

ويجوز أن يشبه انتفاعه بقبول الماء ونفعه المتعدي بإنباتها الكلأ والعشب الكثير, لكنّ الأول أفحل وأجزل؛ لأن في الهيئات المركبات من الوقع في النفس ما ليس في المفردات في ذواتها من غير نظر إلى تضامّها ولا التفات إلى هيئتها الاجتماعية.

وقيل: شبّه عليه الصلاة والسلام ما جاء به من الدِّين بالغيث العامّ الذي يأتي الناس في حال حاجتهم إليه، وكذا كان حال الناس قبل مبعثه، فكما أن الغيث يحيي البلد الميّت، فكذا علوم الدين تحيي القلب الميّت، ثم شبه السامعين له بالأراضي المختلفة التي ينزل بها الغيث[1].

فتقييد الغيث بالكثير للدلالة على سعة العلم الشرعي الذي بعث بالنبي ﷺ, فهذا القيد وإن لم يذكر في المشبه, فقد دلت قرينة حالية عليه, وأما ذكره في المشبه به للتأكيد؛ لبيان أن العلم الشرعي بحر لا ساحل له, فالتمكن فيه, والتضلع منه, تثمر ثمرة لا قبل لها؛ لهذا جاء في نتيجة التضلع منه النفع الكبير الذي لا يعرف منتهاه؛ فقيل: فأنبتت الكلأ والعشب الكثير. وهذه الصفة تفيد ثبوت هذا النفع ودوامه.

الحديث الثاني: قوله ﷺ: "لَوْ تَعْلَمونَ ما أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا"[2].

الحديث يبيّن للأمة مدى شفقة النبي ﷺ ورحمته بها, ويرسم المنهج النبوي للأمة في الصفة التي ينبغي أن تكون عليها دائما, فلما امتنع منها العلم انغمست في اللهو واللذات, وانبطح في المعاصي والشهوات, ولو عرفت ما عرفها النبي ﷺ؛ من الأحوال والأهوال التي بين أيدينا عند النزع,

---

(١) ينظر: إرشاد الساري: (١/١٧٨- ١٨٠).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٦٤٨٥), باب قول النبي ﷺ: "لو تعلمون ما أعلم..", كتاب الرقاق.

وفي البرزخ[1]، ويوم القيامة، لكثُر بكاؤها[2].

قوله ﷺ: لضحكتم قليلا، ولبكيتم كثيرا. فـ(قليلا) صفة لموصوف محذوف يمكن تقديره: بزمن، أو مصدر؛ أي: ضحكٌ، وكثيرا: صفة لموصوف كذلك محذوف، للمقدّر نفسه، فالوصف بـ(قليلا) يقصد به التقليل من الضحك، والتكثير من البكاء؛ للخطورة المنوطة بكثرة الضحِك.

فقد حذف الموصوف لقصد المبالغة في إيقاع الصفة موقع الموصوف في الحالتين، والحذف للإيجاز. والمقصود بقلة الضحك: العدم؛ أي: لم يقع منهم إلا نادرا لغلبة الخوف.

وفي السياق تصوير بديعي، فقد قوبل[3] بين الضَّحك والبكاء، وبين القلّة والكثرة[4].

---

(1) أي: ما بين الدنيا والآخرة. ينظر: الصحاح (ب ر ز خ).

(2) ينظر: فتح الباري لابن حجر: (٥٣١/٢)، وإرشاد الساري: (٢٦٣/٢).

(3) ويسمى المقابلة: هي: أن يؤتى بمعنيين متوافقين، أو معان متوافقة، ثم بما يقابلهما، أو يقابلها على الترتيب. ينظر: الإيضاح، ص: (٣٦٨).

(4) ينظر: عمدة القاري: (٧٧/٢٣)، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (١٠٩٣/٣) لعلي بن (سلطان) محمد، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: 1014 هـ) الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، وفيض القدير: (٣١٥/٥).

المبحث الثاني: دلالة الوصف بالمصدر

إن الوصف بالمصدر متأصّل في البيان العربي؛ استعمله التعبير القرآني في مواضع عِدّة؛ لأنه من الأساليب التي تكسب الكلام رونقا وجمالا, وتحلِّق العقول في سماء الفكر؛ لفرط غاياته, وتبالغ دلالاته, كقوله تعالى: ژإنا سمعنا قرآنا عجباژ[٥٤], فقد وصف القرآن بكونه عجبا –وهو الوصف بالمصدر- لإفادة المبالغة, وليفيد أنه عجب في نفسه؛ لفصاحة كلامه, وحسن بيانه, ودقة معانيه, وغرابة أسلوبه, وبلاغة مواعظه, وكونه مباينًا لسائر الكتب[٥٥].

واستمتعوا أيضا بقوله تعالى: ژوألو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا ژ[٥٦], فالغدَق من باب عَلِمَ, إذا غزر, وصف به الماء مبالغة في غزارته, وخُصِّص بالذكر؛ لأنه أصل السعة[٥٧].

وأمْعنوا النظر في قوله تعالى: ژومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا ژ[٥٨], فرتب العذاب الصَّعَد على من يعرض عن ذكره؛ حيث وصف هذا العذاب بالصّعَد مبالغة في بيان شدّته وعمق درجته؛ أي: شاقًّا صعبا؛ يعلو المعذَّب, ويغلبه[٥٩].

وقوله تعالى: ژوجاءوا على قميصه بدم كذبژ[٦٠], فقد وصف (دم) بـ(كذب)؛ لأنه يعطي قوة في المعنى, وقصْدُ النعت فيه للمبالغة والاتساع؛ أي: ذي دم كذب, أو وصف

---

(٥٤) سورة الجن, من الآية: (١).

(٥٥) ينظر: تفسير البحر المحيط: (٢٩٣/١٠), لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ),المحقق: صدقي محمد جميل, الناشر: دار الفكر – بيروت, الطبعة: ١٤٢٠ هـ

(٥٦) سورة الجن, من الآية: (١٦)

(٥٧) ينظر: روح البيان: (١٩٦/١٠) لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (ت: 1127هـ) الناشر, دار الفكر – بيروت.

(٥٨) سورة الجن, من الآية: (١٧).

(٥٩) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: (٤٥/٩). لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ), الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

(٦٠) سورة يوسف, من الآية: (١٨).

بالمصدر مبالغة, كأنه نفس الكذب وعينه[٦١].

وقوله تعالى: ژوشروه بثمن بخس ژ[٦٢], فوصف (ثمن) بـــ(بخس), والمراد به اسم المفعول؛ أي: مبخوس, وجيء به للمبالغة في الوصف من أجل التوضيح والإفهام[٦٣].

فقد كثر استعمال هذا الأسلوب في التعبير القرآني في أماكن عدّة؛ للدلالة على أهميته, وجماله.

أما وروده في الشعر العربي, فقد كثر استعماله, فمن ذلك قول شاعر في وصف الخيل؛ حيث يصف خيله بلين السير:

رفَـــعْـنَاهـــا ذَميمًا في مُعَـــــالَى مُعْمَلٍ لَحْبِ[٦٤]

وقول شاعر:

يا شاةً مِنْ قنَصٍ لمن حَلّت به حَرُمَتْ عليَّ وليتَها لم تحرَم[٦٥]

أي: يا شاة إنسان قنص على أنه من الوصف بالمصدر للمبالغة.

وقول شاعر:

أَرِقْتُ وَطَالَ الليلُ للبارق الومْضِ حبيًّا سَرِى مُجتَابَ أرْضٍ إلى أَرْضِ

أي: فارقني النوم, فطال الليل من أجل سحاب فيه برق يلمع, ويسير ليلا من أرض إلى أخرى. فقد وصف البارق بالمصدر الذي هو (الومض)؛ لشدة لمعانه وتبالغ تلألئه.

---

(٦١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: (٤٥١/٢), لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ), الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت, الطبعة الثالثة: ١٤٠٧هـ.

(٦٢) سورة يوسف, من الآية: (٢٠).

(٦٣) ينظر: تفسير البحر المحيط: (٢٥٣/٦).

(٦٤) الأصمعيّات, ص: (٤٠) للأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (ت: ٢١٦هـ), تحقيق: أحمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون, الناشر: دار المعارف – مصر, الطبعة السابعة: ١٩٩٣م. معمل لحب: طريق واضح. ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: (ل ح ب)., لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ), المحقق: مجموعة من المحققين, الناشر: دار الهداية.

(٦٥) ينظر: خزانة الأدب وغاية الأرب: (١٣٠/٦). لابن حجة الحموي، تقي الدين أبي بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت: ٨٣٧هـ), تحقيق: عصام شقيو, الناشر: دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت, الطبعة الأخيرة: ٢٠٠٤م

الحبي: سحاب معترض الآفاق[٦٦].

ومما ورد عند العرب من الوصف بالمصدر, قولهم: "إنّك لتحدو بجَمَل ثِقَال, وتتخطّى إلى زلَق المراتب", يضرب لمن يجمع بين شيئين مكروهين.

فجمال ثقال, إذا كان بطيئا, ومكان زلق؛ أي: دحض؛ وصفا بالمصدر للمبالغة[٦٧].

هذا, فإن النعت بالمصدر يكون في التعبير عند إرادة المبالغة, والوصف به من أبلغ الأساليب في أداء المعنى المقصود, أو إيضاح مغازي الكلام, فهو أسلوب يضخِّم الصورة, ويجعل الموصوف عين المصدر الذي وُصِف به مبالغة, أو يكون من باب الإيجاز, أو مجاز المرسل.

وقد قلّ ورود الوصف بالمصدر في أحاديث البخاري, ولم أعثر إلا على حديث واحد يردُ خبرية وعطف بيان, فيكون فيه شاهد إذا حمل على الخبرية. وهو الحديث الآتي:

الحديث: قوله ﷺ: "**سبعةٌ يُظِلُّهم اللهُ تعالى في ظِلِّهِ, يومَ لا ظلَّ إلَّا ظِلُّه: إِمَامٌ عدْلٌ، وشابٌّ نَشَأ في عِبادَةِ اللهِ، ورجُلٌ قلْبُه معلَّق في المساجِدِ، ورَجُلَانِ تحابَّا في اللهِ، اجْتَمَعَا عليهِ وتفرَّقَا عَلَيهِ، ورجُلٌ دَعَتْه امْرَأَةٌ ذاتُ منصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنّي أخافُ اللهَ، ورجُلٌ تصدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمُ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُه، ورجُلٌ ذَكرَ اللهَ خَاليًا، فَفَاضَت عَيْنَاهُ**"[٦٨].

في هذا الحديث بيان لإكرام أصناف من المؤمنين, يوم القيامة؛ وذلك بإظلالهم في ذلك اليوم العصيب الرهيب, يوم وصفه القرآن قائلا: ژيوم يفر المرء من أخيهويأميه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ژ[٦٩], فعدّد القرآن هؤلاء, وهم: الإمام العادل, والشابّ الناشئ في عبادة الله, ورجل تعلق قلبه في المساجد, ورجلان تحابَّا

---

(٦٦) ينظر: شرح ديوان الحماسة لأبي تمام: (٣٨٣/٢). ليحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبي زكريا (ت: ٥٠٢هـ), الناشر: دار القلم – بيروت.

(٦٧) ينظر: مجمع الأمثال: (٥٧/١). لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت: ٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار المعرفة، بيروت.

(٦٨) أخرجه البخاري في صحيحه, برقم (١٤٢٣), باب الصدقة باليمين, كتاب الزكاة.

(٦٩) سورة عبس, الآيات: (٣٤-٣٧).

في الله في حالتي الاجتماع والتفرق, ورجل نجّاه من الوقوع في الحرام, ورجل أخفى صدقته حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه, ورجل فاضت عيناه لما ذكر الله خاليًا.

فهذه الأصناف السبعة التي تكرم يوم القيامة, بجعلهم في ظلّ الله, يوم لا ظلّ إلا ظلّه.

قوله ﷺ: إمام عدْلٌ, فقد وصف الإمام بالعدل, وهو من الذين يظفرون بمنحة الباري يوم القيامة, إمام يضع الأشياء في محلّها, وجمع الكمالات الثلاثة: الحكمة, والشجاعة, والعفّة, وهو المطيع لأحكام الله[٧٠].

فالمصدر يوصف به المفرد والجمع والمؤنث, وإذا نعت به, كان المعنى (إماما عادلا) حيث يؤوّل بالمشتق؛ فيكون الوصف به من قبيل الثبوت والاستمرار, فصفة العدالة لم تفارق هذا الإمام حتى عاجلته المنية, أو يكون المعنى (إماما ذا عدل)؛ على حذف المضاف؛ حيث يجعل الأسلوب من قبيل الإيجاز, وهذان المعنيان يرجعان إلى مذهبين نحويين معروفين عند النحاة[٧١].

فالتقييد بالمصدر هنا لقصد المبالغة في المعنى المراد, لو أمعنّا النظر في العبارة يتبيّن لنا شمولية العدالة لهذا الشخص الموصوف, فكأنه هو العدل, وكأنّ العدل هو؛ مبالغة في تقرير مغزى مُهِمّ, وهو أن العدالة المطلوبة ليست المرّة الواحدة, ولا المرّتين, بل هي العدالة المستمرة التي يتقمّصها الشخص المعنيّ, ويلابسها, حتى يلاقي أجله, ويشهد قدَره, ويرى حتفه, فالموصوف كأنه مصنوع من الفعل الموصوف به؛ وذلك لكثرة تعاطيه للعدالة واعتياده إياها.

هذا, إذا كان المقصود بالوصف بالمصدر دلالة المبالغة أو الإيجاز, وهو أقرب وأوضح.

وقد يقال بأنّ دلالة هذا الوصف مجاز المرسل؛ بحيث تكون العلاقة, إطلاق الكل, وإرادة الجزء. والله أعلم.

---

(٧٠) ينظر: إرشاد الساري: (٢٤/٣).

(٧١) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: (٢٨٠/٣). لابن هشام، وبهامشه عدة السالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي, الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الخاتمة

إنّ الصفة المشبهة تدل على الثبوت والدوام على وجه العموم, وقد قلّ ورودها في صحيح البخاري, وبخاصة أوزانها المعروفة, وقد كان من دلالتها: التصوير المجازي, أو التصوير الكنائي, أو الدلالة على الحركة, أو البيان, وزيادة التأكيد, أو مجرّد التأكيد, والمبالغة.

أما التقييد بالمصدر فهو أسلوب جميل, رائع, أصيل, يفيد المبالغة والإيجاز ومجاز المرسل. وهو من أفانين التعبير القرآني بكثرة, والشعر العربي كذلك, ولم يرد إلا مرة واحدة في أحاديث البخاري؛ يُلبِس الكلام الأريحيّة, ويجعل المعنى يقع في نفوس السامعين موقع الانصياع والقبول والطمأنينة؛ لفرط تأثير معانيه, وشأو شأنه حيثما ورد.

المصادروالمراجع

إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. لأحمد بن محمد القسطلاني. المطبعة الأميرية, مصر. الطبعة السابعة: ١٣٢٣هـ

إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم, لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ), الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

الأصمعيات, للأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (ت: ٢١٦هـ), تحقيق: أحمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون, الناشر: دار المعارف – مصر, الطبعة السابعة: ١٩٩٣م.

الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

الإمام البخاري وكتابه الجامع الصحيح لعبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر, الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة, ط ٢, سنة ١٣٩٠هـ

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. لابن هشام، وبهامشه عدة السالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي, الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الإيضاح في علوم البلاغة, لمحمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ), المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي, الناشر: دار الجيل – بيروت, الطبعة: الثالثة

البحر المحيط في التفسير, لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ),المحقق: صدقي محمد جميل, الناشر: دار الفكر – بيروت, الطبعة: ١٤٢٠ هـ

البيان النبوي للدكتور محمد رجب البيومي, دار الوفاء, المنصورة, مصر, الطبعة الأولى: ١٩٨٧م.

تاج العروس من جواهر القاموس, لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ), المحقق: مجموعة من المحققين, الناشر: دار الهداية

تعجيل الندى بشرح قطر الندى, لعبد الله بن صالح بن عبد الله الفوزان. بدون.

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري, لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي, المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر, الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي), الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

خزانة الأدب وغاية الأرب, لابن حجة الحموي، تقي الدين أبي بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت: ٨٣٧هـ), تحقيق: عصام شقيو, الناشر: دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت, الطبعة الأخيرة: ٢٠٠٤م

روح البيان، لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ) الناشر, دار الفكر – بيروت.

شذا العرف في فن الصرف, لأحمد بن محمد الحملاوي (ت: ١٣٥١هـ), تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله, الناشر: مكتبة الرشد, الرياض.

شرح ديوان الحماسة لأبي تمام, ليحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبي زكريا (ت: ٥٠٢هـ), الناشر: دار القلم - بيروت.

شرح صحيح البخارى لابن بطال, لابن بطال أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ), تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم, دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض, الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ), تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, الناشر: دار العلم للملايين – بيروت, الطبعة الرابعة: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

عمدة القاري شرح صحيح البخاري, لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ) ، دار إحياء التراث، بيروت.

فتح الباري شرح صحيح البخاري, لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي, الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي, قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب, عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

فيض القدير شرح الجامع الصغير, لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ), الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر, الطبعة: الأولى، ١٣٥٦

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ), الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت, الطبعة الثالثة: ١٤٠٧هـ

اللباب في علل البناء والإعراب, لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله , العكبري البغدادي محب الدين (ت: ٦١٦هـ), تحقيق: د. عبد الإله النبهان, الناشر: دار الفكر –دمشق, الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ

اللغة العربية معناها ومبناها, لد. تمام حسان عمر, الناشر: عالم الكتب, الطبعة: الخامسة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

مجمع الأمثال, لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت: ٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار المعرفة، بيروت.

محاسن التأويل (تفسير القاسمي) لمحمد جمال الدين القاسمي، تحقيق محمد باسل عيون السود, الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت, الطبعة الأولى: ١٤١٨ هـ

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن (سلطان) محمد، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ) الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

المفصل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم الناشر, مكتبة الهلال - بيروت الطبعة الأولى: ١٩٩٣م.

النهاية في غريب الحديث والأثر, لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ), تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي, الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م,